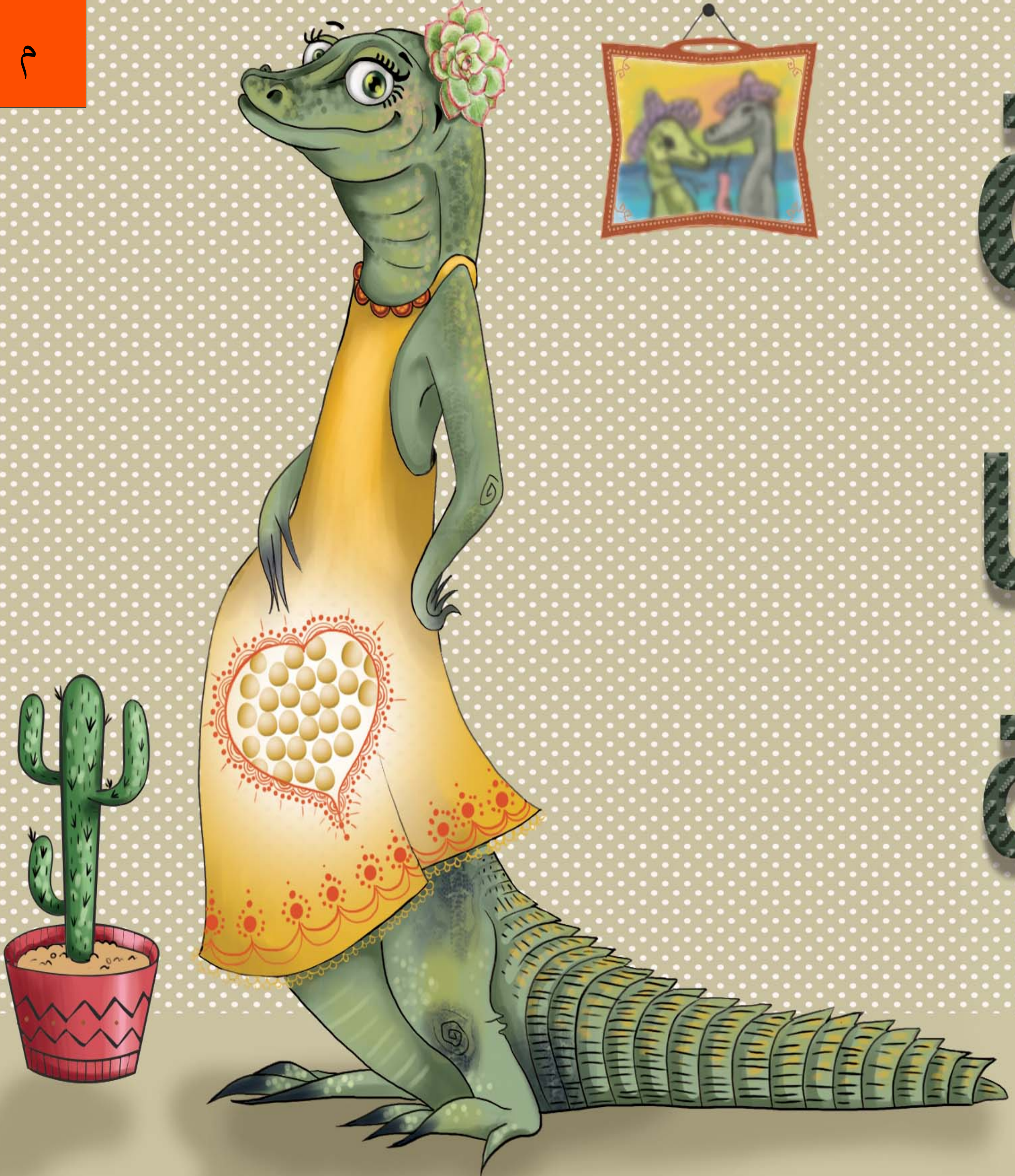
م



شَيكَةُ وَعَوْدَتُها الْوَشيكَةُ

قصة : أروى الثنيان
رسوم : منة طارق

تَمَّ تَقْديمُ هَذا الْعَمَلِ لَكُمْ بِدَعْمٍ مِنْ

Australian Aid

World Vision

USAID
FROM THE AMERICAN PEOPLE

ALL CHILDREN READING:
A GRAND CHALLENGE FOR DEVELOPMENT



بَعْدَ احْتِضانٍ دامَ خَمْسَةَ أَسابيعَ.

دَفَنَتْ شيكَةُ بَيْضَها في حُفْرَةٍ مُظْلِمَةٍ.





بِخَطَواتٍ ثَقيلَةٍ زَحَفَتْ شيكَةُ إلى الْمَنْزِلِ. لكِنْ، هُناكَ أَصْواتُ أَقْدامٍ تَغوصُ في الرِّمالِ مِنْ خَلْفِها، كْليكْ، كْلاكْ، كْليكْ، كْلاكْ. أَحَسَّتْ بِالْخَطَرِ.

فَتَسارَعَتْ نَبَضاتُ قَلْبِها وَانْطَلَقَتْ أَقْدامُها تُسابِقُ الرّيحَ.

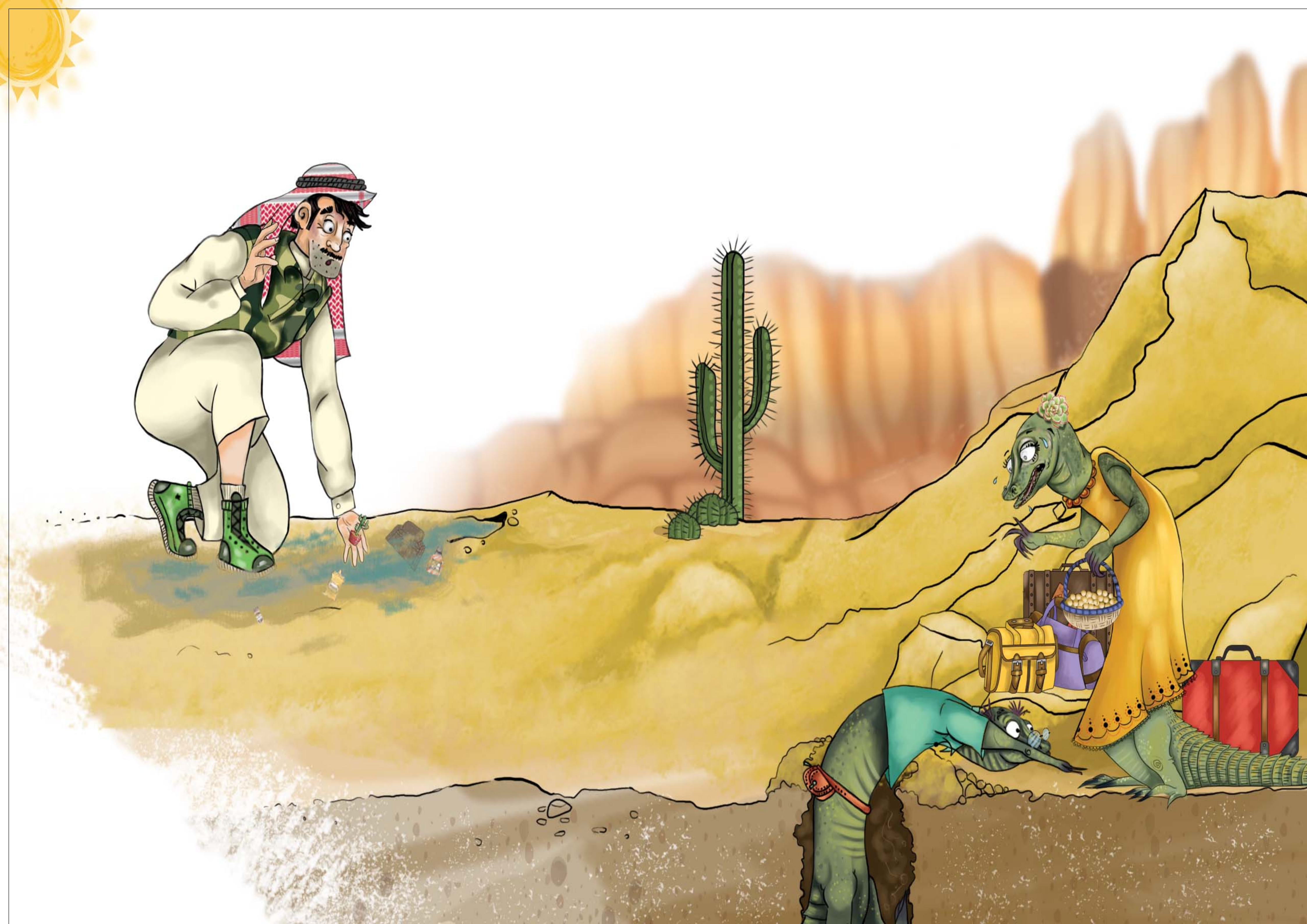
لا بُدَّ أَنَّهُ... صَيّادٌ!

حفَرَتْ، وَأَخْرَجَتْ بَيْضَها حالَ دُخولِها الْمَنْزِلَ،

قالَتْ شيكَةُ لِزَوْجِها: "عَلَيْنا الْهَرَبُ".








هاااا

لَمْ يَتْرُكِ الصَّيّادونَ لِشيكَةَ وَعائِلَتِها أَيَّ خِيارٍ؛ عَلَيْهِمْ أَنْ يَتْرُكوا مَوْطِنَهُمْ في صَحْراءِ السُّعودِيَّةِ... لِلْأَبَدِ. في الهَضْبَةِ الْغَرْبِيَّةِ في الْعِراقِ أَمْضَوْا الرَّبيعَ، وَالصَّيْفَ، وَالْخَريفَ، بِأَمانٍ.



لِكنْ، عِنْدَما جاءَ الشِّتاءُ جاءَتْ مَعَهُ الْأَمْطارُ وَالسُّيولُ.

لَمْ تَجِدْ شيكَةُ عَددًا كافِيًا مِنْ سُتْراتِ النَّجاةِ لِصِغارِها

فَأَعْلَنَتْ لِعائِلَتِها: "أَظُنُّ أَنَّهُ آنَ أَوانُ عَوْدَتِنا لِمَوْطِنِنا".





لكِنْ، كَيْفَ وَالصَّيّادونَ يَتَرَبَّصونَ بِهِمْ؟
إنَّ على شيكَةَ إيجادَ حَلٍّ لِهؤُلاءِ الصَّيّادينَ.
هَرَعَتْ إلى حَقيبَتِها وَأَخْرَجَتْ مِنْها مُجَلَّدًا
ضَخْمًا اسْمُهُ، (هَواتِفُ الزَّواحِفِ في الْقَرْنِ
الْحادي وَالْعِشْرينَ)، قالَتْ لِعائِلَتِها:
"هَيّا إلى الْعَمَلِ، سَنَعودُ لِوَطَنِنا عَنْ قَريبٍ".

مِنْ دَليلِ هاتِفِ الزَّواحِفِ، اِسْتَخْرَجَتْ أَرْقامَ كُلِّ الزَّواحِفِ الْمُتَبَقِّيَةِ في الْبِلادِ، بَعْدَ ذلِكَ، أَرْسَلَتِ الرِّسالَةَ النَّصِّيَّةَ التّالِيَةَ: "شَعْبَ الزَّواحِفِ الْعَظيمَ، أَدْعوكُمْ لِلْإِضْرابِ طَوالَ فَصْلِ الرَّبيعِ؛ لَنْ نَقومَ بِمَهامِّنا الطَّبيعِيَّةِ، حَتّى تُوافِقَ الْحُكوماتُ، أَنْ تَبْنِيَ لَنا مَكانًا لا يَدْخُلُهُ الصَّيّادونَ".



تَجاوَبَتْ زَواحِفُ الْواحاتِ مَعَ الرِّسالَةِ، وَتَوَقَّفَتْ عَنْ تَناوُلِ الْخَنافِسِ،
تَكاثَرَتِ الْخَنافِسُ وَأَكَلَتْ نَباتاتِ الصَّحْراءِ، بَحَثَتِ الْجِمالُ عَنْ نَباتاتِ
الصَّحْراءِ لِتَأْكُلَها فَلَمْ تَجِدْها، فَاِتَّجَهَتْ نَحْوَ الْمَدينَةِ تَبْحَثُ عَنْ طَعامٍ.



ماذا أَكَلَتِ الزَّواحِفُ بَدَلاً مِنَ الْخَنافِسِ؟ أَكَلَتِ الْعَناكِبَ، يَمِي يَمِي.



أَمّا زَواحِفُ الْكُثْبانِ فَأَضْرَبَتْ عَنْ أَكْلِ الْجَرادِ، تكاثَرَ الْجَرادُ
وَصارَتْ أَسْرابُهُ تتَجَوَّلُ وَتَلْتَهِمُ أَيَّ نَباتٍ تَقَعُ عَلَيْهِ أَعْيُنُها الْخَمْسُ.

ماذا أَكَلَتْ زَواحِفُ الْكُثْبانِ؟ أَكَلَتِ الذُّبابَ، يَمي يَمي.





قرأتْ شيْكَةُ أَنَّهُ وَقَعَتْ حَوادِثُ كَثيرَةٌ بِسَبَبِ تَجَوُّلِ الْجِمالِ عَلى الطُّرُقاتِ السَّريعَةِ، أَفْلَسَ كَثيرٌ مِنَ المُزارِعينَ بَعْدَ أَنِ الْتَهَمَ الْجَرادُ مَحاصيلَهُمْ؛ ولَمْ يَمْضِ وَقْتٌ طَويلٌ قَبْلَ أَنْ تَأْمُرَ الْحُكوماتُ بِبِناءِ الْمَحْمِيَّةِ.



وَهُناكَ عاشَتْ شيكَةُ وَعائِلَتُها بِسَعادَةٍ.





الضَّبُّ شَوْكِيُّ الذَّيْلِ مِنْ فَصيلَةِ الزَّواحِفِ: حَيَوانٌ صَحْراوِيٌّ، يَنْتَشِرُ في مِنْطَقَةِ الشَّرْقِ الأَوْسَطِ. هُناكَ نَوْعٌ مُتَفَرِّعٌ مِنْهُ تَحْتَ اسْمِ الضَّبِّ الْخَلَوِيِّ يوروماستيكس وَهُوَ يَنْتَشِرُ عَلى نِطاقٍ واسِعٍ في الخليج.



يَتَراوَحُ عَدَدُ الْبُيوضِ الْمَوْضوعَةِ داخِلَ الْحُفْرَةِ بَيْنَ ثَلاثينَ وَأَرْبَعينَ بَيْضَةً، وَبَعْدَ مُرورِ سِتَّةِ أَسابيعَ عَلى وُجودِ الْبَيْضِ داخِلَ الرِّمالِ فَإِنَّهُ يَفْقِسُ عَنْ صِغارٍ عَمْياءَ تُشْبِهُ الْكِبارَ في الشَّكْلِ.



لَهُ قُدْرَةٌ هائِلَةٌ عَلى تَحَمُّلِ الْعَطَشِ وَالْجَفافِ لِفَتَراتٍ طَويلَةٍ؛ فَهُوَ لا يَشْرَبُ الْماءَ إِلّا نادِرًا، وَيَتَغَذّى عَلى الْحَشائِشِ وَالْأَعْشابِ وَالنَّباتاتِ.



في مَوْسِمِ التَّزاوُجِ عِنْدَ الضَّبِّ تَحْتَضِنُ أُنْثاهُ الْبَيْضَ داخِلَ جِسْمِها لِمُدَّةٍ تَصِلُ إِلى خَمْسَةِ أَسابيعَ، ثُمَّ تَضَعُهُ في الرِّمالِ؛ في حُفْرَةٍ يَصِلُ عُمْقُها إِلى حَوالي خَمْسينَ سَنْتمِتْرًا، ثُمَّ تُغَطّيهِ بِالتُّرابِ.

النِّهايَةُ

